

# مباراة في الكذب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة : عبد الشافي بسيد



ذات يوم كان ارنوب و تغلوب سافرين في طريق واحد ، ولكن  
كلًا منهما كان يسير في اتجاه عكس اتجاه الآخر ..  
وعند نقطة معينة في الطريق ، شاهدَا معا قطعة نفود معدنية تلمع  
على الأرض ، في نفس اللحظة ، فسارع كل منهما لالتقاطها ..  
واصطدم كل منهما بالآخر ..





قَالَ تَعْلُوبُ :  
- قِطْعَةُ النُّقُودِ مِنْ حَقِّي أَنَا ..  
وَقَالَ ارْتُوبُ :  
- بَلْ مِنْ حَقِّي أَنَا ..  
فَقَالَ تَعْلُوبُ :  
- لَقَدْ رَأَيْتُهَا أَوَّلًا ، فَأَنَا أَوْلَى بِهَا ..  
وَقَالَ ارْتُوبُ :  
- لَقَدْ رَأَيْتُهَا قَبْلَكَ ، فَهِيَ مِنْ حَقِّي أَنَا ..





وَكَادَ الشَّجَارُ يَقَعُ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ ارْتُوبًا حَسَمَ النِّزَاعَ قَائِلًا :  
- لَقَدْ رَأَيْتَاهَا مَعًا ، فِي نَفْسِ الْوَقْتِ ، وَجَرَيْنَا نَحْوَهَا مَعًا فِي نَفْسِ  
الْوَقْتِ ، فَهِيَ مِنْ حَقِّنَا مَعًا ..  
فَقَالَ تَعْلُوبٌ :  
- إِذَنْ نَقْتَسِمُهَا بِالتَّسَاوَى ..  
فَامْسَكَ ارْتُوبٌ بِقِطْعَةِ النُّقُودِ ، وَغَضَّهَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ :





- من الصَّغْبِ اقْتِسَامُهَا يَا صَدِيقِي . فَهِيَ مَعْدِنِيَّةٌ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

مَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- يَجِبُ أَنْ يَفُوزَ بِهَا أَحَدُنَا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- وَكَيْفَ يَفُوزُ بِهَا أَحَدُنَا ذُوْنِ الْآخِرِ ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- نَتَبَارَى . وَمَنْ يَفُزْ فِي الْمُبَارَاةِ ، يَأْخُذُ قِطْعَةَ النُّقُودِ ..





فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَقَدْ تَبَارَيْتُنَا كَثِيرًا فِي الْخِدَاعِ ، وَالْاِحْتِيَالِ ، فَهَرَمْتَنِي ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

- لَيْمَ تَنْتَبَارِي إِشْنُ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- نَنْتَبَارِي فِي الْكُذِبِ ، وَمَنْ يَكْذِبُ اخْبَرَ كَذِبَةً يَفْرُ بِقِطْعَةِ السُّقُورِ ..

فَوَافَقَهُ ارْتُوبُ ..



وبدا تغلوب يحكي كذبة الكبري . فقال :

- ابي يعمل حارسا في برج ( إيفل ) الشهير بباريس ، وليلة أمس ذهبت لزيارته ، لكننا ما كدنا ننهي من تناول طعام العشاء ، ونأهبط للنوم ، حتى هبت عاصفة شديدة ، انتزعت كل شيء في باريس .. انتزعت الشوارع والبيوت والأصيعة والأشجار ، وحتى الأنهار والبحار والبرج ، و.....





فَقَاطَعَةُ أَرْثُوبُ سَاخِرًا :

- عَاصِفَةٌ تَقْتُلُغُ الْإِنْهَارَ وَالْبَحَارَ وَالشُّوَارِعَ وَالْأَرْضِيقَةَ ١٨

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- أَلَسْنَا نَكْذِبُ ١٩

فَقَالَ أَرْثُوبُ :

- اسْتَمِرْ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :





- وكانت الريح من القوة ، بحيثُ حملتُ كل هذه الأشياء ، لمسافة  
ألف كيلومتر ..

فقال أرنبُ :

- وماذا حدث ؟

فقال ثعلبُ :

- استيقظنا بعد ساعتين ، فوجدنا كل شيء على حاله في المكان  
الجديد .. لقد نقلت الريح مدينة باريس كلها إلى هنا ، دون أن يحدث  
أي تغيير من وضعها ..





وعندما ارتديت ثيابي ، وصعدت فوق قمة البرج ، نظرت حولى ،  
فرايت شيئا يلعب على الطريق ، وعرفت انه قطعة نقود ، فجلت لى  
التقطها ، لكننى فوجئت بك امامى ..

فقال ارثوب :

- كذبتك كبيرة حقا بحجم مدينة باريس ، لكنها مملقة ، قالت  
لا تستحق قطعة النقود ...

فقال ثعلوب :

- لنؤجل الحكم ، حتى نستمع الى كذبتك ..





- وهذا أرثوبٌ يحكي كذبة الملققة فقال

أبي يغفلُ تاجرًا ، ودات يومٍ اشترى بنضة صغيرة جدًا ، وعندما  
فقسّت البيضُ خرجَ منها كُنْكَوتٌ هاملُ الصنخامة ، فكان حجمُ الكُنْكَوتِ  
من حجمِ الفيل ، فـ...

فقاطعة تغلوبُ ساحرًا

- كُنْكَوتٌ بحجمِ الفيل ، يَكْدُو رُكْدَسك صُحْعة جدًا

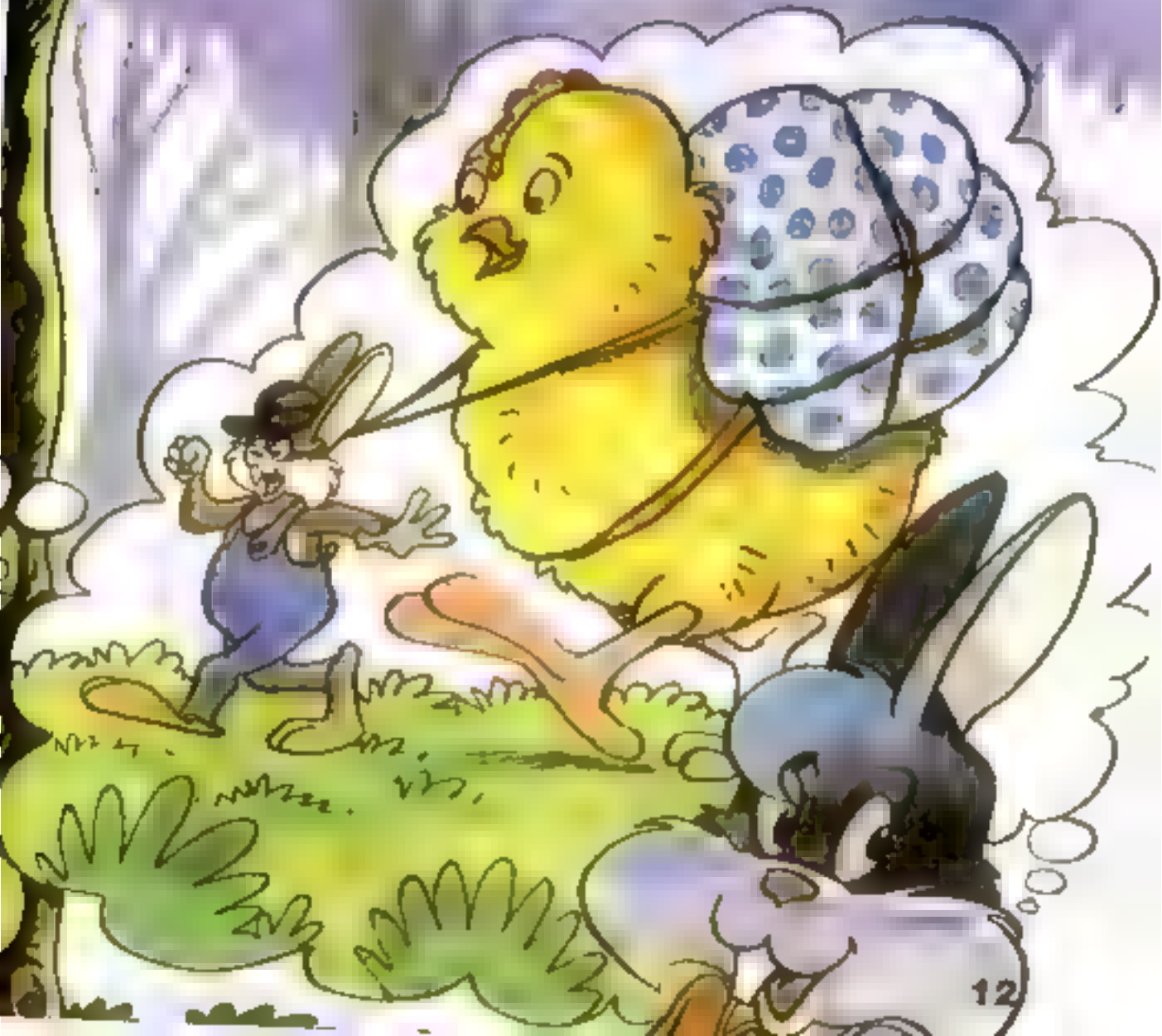
فقال أرثوبُ

- السُما مَكْدُبُ



واستمرُّ ارْتُوبُ قَانِلَا .

- فاستخدم أبى الكُكُوت فى مثل نجارته من بلد إلى بلد ، ولكن  
الكُكُوت المِسْكِين أُصِيب بِجُرْحٍ صَغِيرٍ فى ظَهْرِهِ ، فصاح الطَّيِّبُ أبى  
ارُّ يُعالِجُهُ بوضْعِ رِئْتِ السَّحِيلِ عَلَى الْجُرْحِ ، فاحذَّ أبى يَنْهَرُ الْجُرْحَ  
كُلَّ يَوْمٍ بِرِئْتِ السَّحِيلِ ، وَمِنَّا حَدَثَتْ مُلْجَافَةٌ لَمْ تَخْطُرْ لَنَا عَلَى بَالٍ ، فَقَدْ  
نَمَتَتْ فى ظَهْرِ الكُكُوتِ نَخْلَةٌ





فَقَاطَعُهُ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :

- نَخْلَةٌ تَنْبَتُ فِي ظَهْرِ كَثْكُوتٍ ؟

فَاسْتَمَرَ ارْتُوبٌ قَائِلًا :

- وَأَخَذَتِ النُّخْلَةُ تَنْمُو بِسُرْعَةٍ ، حَتَّى اصْبَحَتْ نَخْلٌ طَوِيلَةٌ

مُحْمَلَةٌ بِالْبَلَج ، فَأَخَذَ الْجِيرَانُ يَقْدِفُونَهَا بِالْحِجَارَةِ ، لَكِنْ

يَسْتَقِلُّوهُ الْبَلَج ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ مُتَعَجِّبًا :

- وَهَلْ سَقَطَ الْبَلَجُ ؟





فَقَالَ ارْتُوبَ :

- نَعَمْ ، سَقَطَ كُلُّهُ ، وَلَكِنْ الْحِجَارَةُ بَقِيَتْ فَوْقَ الشُّخْلَةِ ، وَأَخَذَتْ  
تَتْرَاكُمُ ، حَتَّى صَنَعَتْ وَاحِدَةً طَوْنَهَا خُمْسَةُ أَصْيَالٍ وَعَرَضَتْهَا عَشْرُونَ  
مِيلًا ، فَخَرَّتْ أَبِي أَرْضِ الْوَاحِدَةِ ، وَزَرَعَهَا بِطَيْخًا . فَلَمَّا نَضِجَ  
الْبَطِيخُ ، قَطَعَتْ وَاحِدَةً مِنْهُ ، وَأَحْضَرَتْ سَكِينًا طَوْنُهُ عَشْرَةُ أَمْثَارِ ،  
وَهَمَمَتْ بِتَقْطِيعِ الْبَطِيخِ ، وَلَكِنْ السَّكِينُ غَاصَتْ فِي جَوْفِ  
الْبَطِيخِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَهَا أَثَرٌ ..





وبسرعة أحضرت حبلًا موبلاً ، وربطته حول جسمي ، ثم سقطت  
في حوف البطيخة لكي أستتر السكين ، لكنني وجدت هناك ثلاثة رجال  
يقودون قافلة جمال محملة بالنجارة ، فسألتهم عما إذا كانوا قد رأوا  
سكيناً في حوف البطيخة ، فتصيحوا بأن أسافر معهم إلى الجانب  
الأخر من البطيخة .

فقاطعة نعلوب قايلاً :

- قافلة جمال تسافر في قلب بطيخة !





فَقَالَ ارْتُوبُ :

- فَسَرْتُ مَعَ الْقَافِلَةِ ، وَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي الطَّرِيقِ ، انْبَصَرَتْ قِطْعَةُ النُّقُودِ  
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ كَيْلُو مِتْرًا ، فَجَرَيْتُ نَحْوَهَا ، وَعِنْدَمَا مَلَأْتُ  
عَلَيْهَا لِالْتِقَاطِهَا وَجَدْتُكَ أَمَامِي ، لَكِنِّي كُنْتُ أَسْرَعُ مِنْكَ ، فَحِطْعَةُ النُّقُودِ  
مِنْ حَقِّي أَمَّا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

مَعَكَ حَقٌّ ، فَكُذِّبَ بِهِذِهِ الضُّحَامَةُ ، نَسْتَحِقُّ قِطْعَةَ نُّقُودٍ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ..  
وَهَكَذَا فَازَ ارْتُوبُ فِي مِثَارَاةِ الْغَنَبِ أَيْضًا ..

الكتاب القادم : سر الشجرة

( تمت )

( الكتاب القادم : سر الشجرة )

